رقم الترميز الدولي / ISSN (P): 2710-2653
ISSN (E): 2960-253X /
رقم الايداع الوطني / 2375 / 2019

تاريخ استلام البحث 17 / 7 / 2023
تاريخ قبول البحث 28 / 8 / 2023
تاريخ النشر 1 / 12 / 2023

السياسة الخارجية الامريكية تجاه الحرب الروسية الاوكرانية

American foreign policy towards the Russian-Ukrainian war

م.د.عبدالامير سليم عباس

Dr.Abdualameem Saleem Abbas

جامعة النهرين / كلية العلوم السياسية

Al-Nahrain University - College of Political Science

abdualameer1991@gmail.com

IRAQI Academic Scientific Journals

https://www.iasj.net/iasj/journal/393/issues

الملخص

منذ نهاية الحرب الباردة ، كانت الولايات المتحدة الأمريكية تجوب حلبة السياسة الخارجية ، ويبدو أنها تسيطر على تسيير السياسة العالمية بعد انتصارها في ذلك الوقت على الاتحاد السوفيتي ، وبعد ذلك بدأت تتطلع إلى صياغة أولويات إستراتيجية معقولة ومباشرة تريد من خلالها هيكلة الإستراتيجية العليا وصياغة السياسة الخارجية وتحديد دور القوة كأداة لها وأثناء عملية تغيير مسارات القوة بعد أكثر من ثلاثة عقود من انهيار الاتحاد السوفيتي ، بدأ روسيا تنظر إلى العظمة الدولية من وجهه جديدة ، وكأنه نموذج للخلط بين الاعتقاد الروسي كقوة إمبراطورية ذات تاريخ استبدادي ، و مكانة قوتها العسكرية والنووية ، وقدراتها التكنولوجية المتقدمة ، وموقعها الجيوسياسي بالنسبة لأوروبا وآسيا ، ورغبتها في العودة مرة أخرى للمشاركة في القيادة العالمية وكسر سيطرة الولايات المتحدة الأمريكية ، وعليه يُنظر إلى الحرب الروسية الأوكرانية على أنها حرب بالوكالة نيابة عن الولايات المتحدة الأمريكية ودول الاتحاد الأوروبي تجاه روسيا ، وهو هاجس يستهدف استنزاف القدرات الحربية من خلال الرد والدفاع المنهجي.

الكلمات المفتاحية : "الحرب" , "الولايات المتحدة الامريكية" , "روسيا" , "اوكرانيا"

.Abstract

Since the end of the Cold War, the United States of America has been roaming the arena of foreign policy, and it seems that it controls the conduct of global politics after its victory at that time over the Soviet Union, and after that it began looking forward to formulating reasonable and direct strategic priorities through which it wants to structure the supreme strategy and formulate foreign policy and determine The role of force as its tool During the process of changing the paths of power after more than three decades of the collapse of the Soviet Union, Russia began to look at international greatness from a new face, as if it was a model for mixing the Russian belief as an imperial power with an authoritarian history, the status of its military and nuclear power, and its advanced technological capabilities. , and its geopolitical position in relation to Europe and Asia, and its desire to return again to participate in global leadership and break the control of the United States of America, and therefore the Russian-Ukrainian war is seen as a proxy war on behalf of the United States of America and the countries of the European Union towards Russia, which is an obsession aimed at depleting the war capabilities of Through the methodical response and defense.

Keywords: "war", "the United States of America", "Russia", "Ukraine"

المقدمة

تُعد الحرب الروسية الاوكرانية من ابرز الازمات الجيوسياسية المعقدة التي تواجه اوروبا والعالم بعد عالم ما بعد الحرب الباردة , وذلك في ظل السعي الصريح للولايات المتحدة الامريكية والاتحاد الاوربي لمحاصرة روسيا جغرافياً وخنقهُ اقتصادياً لا سيما من خلال تحوير موارد توزيع الطاقة التي كانت وما زالت روسيا الاتحادية المُصدر الرئيس لأوروبا الشرقية والغربية , وتسعى الولايات المتحدة الامريكية من خلال سياساتها في توسيع الاحلاف في تأزيم الوضع في اوكرانيا لا سيما دعواتها المباشرة الى ضم دول جمهوريات الاتحاد السوفيتي السابق الى حلف الناتو , والذي يجابهه رغبة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين لأعادة أمجاد الاتحاد السوفيتي عن طريق السيطرة على اوكرانيا من أجل حماية المصالح الحيوية الروسية, وهذا ما أدى الى دخول الازمة الى مرحلة جديدة من التصعيد لا سيما بعد الاعتراف بأستقلال جمهوريتي دونيستك ولوغانسك شرقي أوكرانيا في 2022/2/21 ، وبعدها أطلقت روسيا هجوماً عسكريا شاملاً ضد اوكرانيا في 2022/2/24 بعدما ابدت الاخيرة نيتها في الدخول والاستمرار بالحرب في محاولة للأنضمام الى منظمة حلف شمال الاطلسي, وهو ما ترى فيه روسيا تهديداً مباشراً لأمنها القومي , إذ على غرارهُ اعلنت روسيا ان هدفها من اجتياح اوكرانيا هو اسقاط نظام الرئيس الاوكراني فولوديمير زيلنسكي ونزع سلاح اوكرانيا ومنع انضمامها الى حلف الناتو واجبارها على الاعتراف بضم روسيا لشبه جزيرة القرم واستقلال لوغانسك ودونيستك , ويعتقد الكثير من الباحثين , أن هذه الازمة ما كانت لتتصاعد لولا السياسة التي انتهجتها الولايات المتحدة الامريكية وحلف شمال الاطلسي لأستقطاب الدول الاوربية واحدة تلو الاخرى للأنضمام لحلف شمال الاطلسي الى ان وصل الحال الى الحدود الاوكرانية الروسية , وهذا هو ما كان مخططاً له منذ اكثر من ثلاثون عاماً , وعلى اثرهُ توجب على روسيا مواجهتهُ لحماية أمنها القومي من خلال رد الفعل بالقدر المناسب لخطورة الموقف .

أهمية البحث: تنطلق أهمية البحث من الازمة نفسها بأعتبارها من الازمات ذات التأثير العالمي وعلى جميع المستويات اذ ينظر اليها بكونها قد تُنذر بحرب عالمية يكون اطرافها الولايات المتحدة الامريكية وحلف الناتو من جهة , وروسيا والصين من جهة اخرى , وهذه الحرب سوف تقضي على كل معالم الاستقرار بل وستغير من معالم النظام الدولي , لذلك يتطلب فهم وتوضيح طبيعة الأزمة، جذورها وتداعياتها , وكيف تتحسب السياسة الامريكية في ادارة الازمة وتصعيدها بين اطراف النزاع بغية تحقيق الهدف المنشود وهو الاستنزاف الموجه لروسيا الاتحادية .

هدف البحث: يتطلع الى سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه الحرب الروسية الاوكرانية , ومعرفة الدور الذي لعبتهُ الولايات المتحدة في تجسيد الجهود لتوجيه دول حلف الناتو والدول الاوربية الاخرى لمساندة اوكرانيا في صد الهجمات الروسية .

مشكلة البحث: تنطلق من كون الازمة الاوكرانية تمثل الخطر الاكبر الذي تشهدهُ السياسة العالمية بعد الحرب الباردة , لكونها تشكل ازمة تسع أوروبا وتزعزع الاسس التي ترتكز عليها معالم النظام العالمي الذي تُريد الولايات المتحدة ضمان بقاء سيطرتها ولو الشكلية عليه , فضلاً عن حجب مسارات طريق مشاركة الهيمنة مع القوى العظمى الصاعدة المتمثلة بالصين حليفة روسيا الاتحادية في عالم متعدد القطبية , وهنا تنظر الاشكالية الى صيغة تفصلية في الرؤية الامريكية تجاه الحرب القائمة , هل أن السياسة المُعتمدة تجاه الحرب لفك الخناق امام المواجهات العسكرية أم هي صيغة اخرى كأن تكون حرباً بالوكالة , تسندها استراتيجية الولايات المتحدة الامريكية تجاه دول الحافة الاستراتيجية (دول الخاصرة).

فرضية البحث: تنطلق من كون السياسة الخارجية الامريكية تهدف الى أعادة العمل بسياسة الاحتواء ولكن بصورة جديدة , من خلال السعي نحو منع سيطرة روسيا الاتحادية على مناطق دول الاتحاد السوفيتي سابقاً (اوكرانيا انموذجاً) فهي بذلك تستقي نفوذها من خلال تحشيد المجتمع الدولي بصورة عامة والغرب بصورة خاصة لتقديم المساعدات العسكرية والاقتصادية وتوجيه الاعلام العالمي نحو عزلة روسيا واحتوائها عن مناطق النفوذ الامريكي الليبرالي .

منهجية البحث: سنستخدم في هذا البحث المنهج التأريخي للتعريف بكيفية بدأ الازمة وتطوراتها , فضلاً عن أستخدام المنهج التحليلي لتحليل الازمة كونها تحمل حالة من التعقيد , بأعتبار ان أطراف النزاع يُحللون مبادرات النزاع وفقاً للرؤية الاستراتيجية العليا لكلٍ منهما , مُستنفذين وسائل الوقاية الامنية ليكون حافزاً للسيطرة على مصادر الخطر الخارجي على الصعيد الجيوسياسي والاستراتيجي , فضلاُ عن استخدام المنهج الاستقرائي الذي يعني بالباحثين النظر الى الاحداث وتصويرها كواقع يُمكن حصولهُ بالمستقبل القريب وفقاً لتداخل الازمات المتمثلة بالحرب الروسية الاوكرانية .

وعليه سيتم البحث في المحاور الاساسية التالية وهي :

- منطلقات الحرب الروسية الاوكرانية وابعادها
- تداعيات الحرب الروسية الاوكرانية على العلاقات الامريكية الروسية .
- التحسب السياسي الامريكي للحرب الروسية الاوكرانية والسيناريوهات المُحتملة

المبحث الاول : منطلقات الحرب الروسية الاوكرانية وابعادها

تمثل العلاقات الروسية الاوكرانية بقدر كبير من التعقيد لا سيما بعد الحرب الباردة أذ كانت الدولتان المؤسستان الرئيستان للأتحاد السوفيتي السابق , واللتان تشتركان بروابط لغوية وعرقية كبيرة , وتُعد اوكرانيا ثاني اقوى الجمهوريات السوفيتية , إذ كانت وما زالت تمثل أهمية استراتيجية واقتصادية وثقافية , ومنذ ان انفك الاتحاد السوفيتي وانفصالها عنه أخذت تتنافس الدول العظمى لا سيما روسيا الاتحادية والغرب والمتمثل بالولايات المتحدة الامريكية واوربا لتحقيق النفوذ فيها من أجل تضمين ميزان القوى في المنطقة بين القوى المتنافسة في المنطقة لصالح كلاً منهما , وهذا ما كان يمثل صعوبة مُلحة لصانع القرار الروسي لأن يعتبرها دولة مستقلة تماماً [(1)] , وعليه سنتاول في هذا المبحث (جذور الازمة واسبابها وابعادها السياسية)

المطلب الاول : جذور الازمة

نمت جذور الازمة منذ تفكك الاتحاد السوفيتي في تسعينات القرن الماضي , اذ كانت اوكرانيا المحفظة الروسية للترسانة النووية , وعليه سعت روسيا والدول الغربية الى نزع سلاح اوكرانيا وهو ما حدث واقعاً بعد سلسلة من المفاوضات والاتفاقيات الدولية الدبلوماسية التي نتجت عنها اعادة الرؤوس النووية مقابل ضمانات دولية لحمايتها , وفي عام 2004 اندلعت الثورة البرتقالية في اوكرانيا وفي جورجيا وقيرغيزيا , ومنذ ذلك الوقت اخذت روسيا الاتحادية تنظر الى هذه الثورات بكونها مفتعلة من قبل الغرب محاولة منهم لتغيير الانظمة الموالية والصديقة لروسيا في منطقة اوراسيا والبلقان وشرق اوروبا بالخصوص , مما كان الرد الروسي برفض اي تغيير بالرغم من ان بعض هذه الثورات كانت بسبب المظالم الاجتماعية بالاساس والكراهية من التبعية الروسية [(2)] .

ونجحت روسيا من تمكين يانوكوفيتش رئيس اوكرانيا السابق وهو احد الموالين لها من خلال الوعد بالتعويض ومساعدة اوكرانيا وعرض عليها الانضمام الى الاتحاد الجمركي بدلاً من الاتحاد مع اوروبا , الا ان المشكلة كانت بالاساس من الداخل الاوكراني , اذ ان غالبية الشعب الاوكراني يريد الانضمام الى الاتحاد الاوربي والابتعاد عن السيطرة الروسية , وبعد انسحاب حكومة يانوكوفيتش من التوقيع على اتفاقية التعاون ومنطقة التجارة الحرة مع الاتحاد الاوربي تحت زيادة وطأة الضغوط الروسية , خرجت الجماهير الاوكرانية بأنتفاضة كبيرة بعد الاعلان بيومين , ومن ذلك الوقت بدأت الاحداث بالتطور والتأزم ضمن سلسة من الاحتجاجات الشعبية في كييف بدءاً من عام 2013 وكان هذا رد فعل على امتناع الرئيس الاوكراني بعدم التوقيع على اتفاقية الارتباط مع الاتحاد الاوربي ضمن برنامج الشراكة الشرقية الخاص , ومن ثم تحولت الحركة الاحتجاجية ورد الحكومة الى اعمال عنف , ما ادى الى الاطاحة بالرئيس الاوكراني في ذلك الحين

فيكتور يانوكوفيتش , ليسيطر على الحكومة سلطة سياسية موالية للغرب وهذا كان بمثابة كسر للهيمنة والنفوذ للروس على منطقة تمثل منطقة الخاصرة لها وهي اوكرانيا[3]. ورد فعل على ذلك ان سعى القادة الروس الى اعادة السيطرة وبسط النفوذ على اوكرانيا بالقدرة التي تمكنها من السيطرة على اعادة توجيهها الاستراتيجي بدلاً من انتظار الموقف السياسي في اوكرانيا حتى يستقر , وهنا كان الرد الروسي وفق عمليتين نموذجيتين منفصلتين ومتزامنتين, وهي غزو شبه جزيرة القرم وضمها في اواخر فبراير 2014 , وزعزعة النظام الداخلي من خلال اثارت حركة احتجاجية سياسية والتي سرعان ما تحولت الى تمرد عنيف في شرق اوكرانيا لوغانسك والدونيستك بعد ثلاثة اشهر من ضمها , فضلاً عن نشر الوحدات العسكرية الروسية في المناطق القريبة من الحدود الاوكرانية تحسباً لأي خرق , وعليه انتزعت روسيا السطرة على الاراضي الاوكرانية في شبه جزيرة القرم ودعمت القوات الانفصالية التي تحارب في منطقتي دونباس ولوهانسك الشرقيتين المُحاذيتين لروسيا في البحر الاسود [4] , بغية وقف توسعة الناتو وإلغاء عملية نشر الأسلحة بالقرب من الحدود الروسية، وكان رد الناتو على ذلك الناتو برفضهُ وضع قيود تمنع بلدان بعينها من الانضمام إلى الحلف في المستقبل وأشادت به الكثير من البلدان من خارج الناتو كونها لا تقبل أن تملي روسيا عليها ما إذا كانت تستطيع الانضمام إلى الحلف في المستقبل من عدمه [5].

المطلب الثاني : اسباب الازمة وابعادها السياسية

أن مسار الازمة غير واضح ويشوبه الكثير من الغموض فبالتالي فأن اسباب الازمة تتعد نسبةً للباحثين والقارئين للأحداث المُتغيرة بأستمرار , وعليه يُمكن أن نُقدم رأياً بان يكون السبب الرئيس للحرب الروسية الاوكرانية تقف خلفهُ المساعي الخفية التي تقودها الولايات المتحدة الامريكية لجعل أوكرانيا حصناً غربياً على حدود روسيا , والتي تستمد تخطيط استراتيجيتها من خلال اربعة منطلقات :

1- جهودها في ترسيخ مبدأ دمج أوكرانيا في الاتحاد الأوروبي .

2- العمل على تحويل أوكرانيا إلى ديمقراطية ليبرالية موالية للغرب .

3- تحشيد الجهود لدمج أوكرانيا في الناتو.

4- فضلاً عن السعي الحثيث للولايات المتحدة الامريكية لأفشال مشروع خط نقل الطاقة الروسي نورد ستريم2.

وعليه يُمكن الاشارة الى ان ملامح الازمة ظهرت للعيان خلال القمة السنوية لحلف الناتو في بوخارست في أبريل 2008 ، عندما أعلن الحلف أن أوكرانيا وجورجيا ستصبحان عضوين في حلف الشمال الاطلسي , وهذا بحد ذاته سياسة تصعيد تجاه روسيا الاتحادية بعّده تهديداً لأمن ووجود روسيا مما دفع بالرئيس الروسي

فلاديمير بوتين الى القول بأنه إذا انضمت أوكرانيا إلى الناتو ، فإنها ستفعل ذلك بدون شبه جزيرة القرم والمناطق الشرقية وهي بذلك حددتها بعّدها الخط الاحمر الاول لروسيا الاتحادية لما لها من أهمية جيواستراتيجية .[6]

وعليه فالاسباب ليست بمحض خلاف على كونها صراع جيوسياسي استراتيجي بهدف اثبات الوجود فالحرب في الحقيقة هي بمثابة حرب بالوكالة, إذ سعت الولايات المتحدة الامريكية منذ عام 2014 الى مضاعفة جهودها لتقريب أوكرانيا أكثر من حلف شمال الأطلسي , فبدأت بتدريب الجيش الأوكراني , ومع وصول الرئيس الامريكي دونالد ترامب قررت ادارته تزويد كييف بـ الأسلحة الدفاعية بمشاركة دول حلف الشمال الاطلسي ، إذ قامت بشحن المزيد من الأسلحة إلى أوكرانيا وعملت على إشراك الجيش الأوكراني في المناورات العسكرية المشتركة مع قوات حلف الناتو واستضافت كييف وواشنطن عملية نسيم البحر في يوليو 2021 ، وهي مناورة بحرية في البحر الأسود شملت أساطيل من 31 دولة وكانت تستهدف روسيا بشكل مباشر. [7]

ومن جانب اخر يُعد مسألة امدادات الطاقة سبباً اخر لقيام الحرب, إذ تعتمد روسيا على الإيرادات من أوروبا ، والأخيرة تعتمد على إمدادات الطاقة من روسيا , إذ توفر روسيا حوالي ثلث استهلاك الغاز الطبيعي في أوروبا, فضلاً عن أعتماد اوروبا على النفط الروسي والذي يُشكل ربع صادراتها الخارجية لأوروبا , وأن أستمرار هذا الاعتماد المتبادل بالنسبة للولايات المُتحدة الامريكية قد يسبب خللاً في البنية الداخلية لحلف الشمال الاطلسي مما سعت لفرض عقوبات أكثر صرامة على روسيا فيما يتعلق إمدادات الطاقة وحث الدول الاوربية لأيجاد بديل [8] .

وكخطوة إستباقية عملت روسيا على دمج السياسة الاقتصادية للطاقة مع الأهداف الجيوسياسية في اوروبا لكسب الرهان في السيطرة على السوق الاوربية للطاقة وبنفس الوقت لتحقيق الغرض الجيوسياسي من تضمين العلاقات مع اوروبا الشرقية لكسر حاجز النفوذ الامريكي , إذ ينقل خط أنابيب نورد ستريم1 الغاز الطبيعي من شمال غرب روسيا عبر بحر البلطيق مباشرة إلى ألمانيا والذي يحمل ثلث صادرات الغاز الروسي إلى أوروبا , وتسعى الولايات المتحدة الامريكية الى ايقاف توسعة خط أنابيب نورد ستريم 2 ، والذي تمت الموافقة عليه من قبل الحكومة الألمانية في عام 2018 وتم الانتهاء من بنائه في سبتمبر 2021 والذي تأخر تشغيله بسبب الضغوط الامريكية , إذ تعلم الولايات المتحدة الامريكية انه بمجرد تشغيله سوف يضمن مستويات عالية من التصدير, وهو ما ادى الى زيادة مخاوفها من سيطرة سلاح الطاقة على علاقات روسيا بدول اوروبا[9] , وبالمقابل ترى روسيا ان مشروع نورد ستريم 2 يُعد وسيلة لتفكيك الاتحاد الأوروبي , إذ تبذل روسيا دائماً جهوداً لتشكيل تحالف مع ألمانيا والنمسا وكذلك مع هولندا وبلجيكا ضد أوروبا الشرقية والشمالية [10].

المبحث الثاني : تداعيات الحرب الروسية الاوكرانية على العلاقات الامريكية الروسية

أن الازمة الاوكرانية أدت الى حصول تجاذبات جيواستراتيجية منذ اواخر عام 2013 والتي قادت الى تداعيات دولية واسعة وباتت تهدد أمن القارة الاوربية لما تتخللها من تدخلات خارجية ولا سيما التنافس الامريكي الروسي على النفوذ في اوروبا الشرقية وبالخصوص اوكرانيا لما لها من أهمية على نطاق الجيوسياسية الاستراتيجية ,[11] وعليه فسوف نتناول ابرز التداعيات التي شكلتها الحرب الروسية الاوكرانية.

المطلب الاول : التصعيد المُتبادل بين أطراف الازمة

أن الازمة الاوكرانية شكلت تحدي كبير على طبيعة العلاقات القائمة بين روسيا من جهة والولايات المتحدة الامريكية وحلفائها الاوربيين من جهة اخرى , بعدما كان من المؤمل ان تدخل العلاقات مرحلة من الازدهار من أجل مصالح مُشتركة ، والتي يُمكن أن يتم رصدها في مستويات عدة داخلية وخارجية، سياسية واقتصادية , فالتصعيد المُفاجئ للأزمة والتحرك المُتسارع من قبل الكرملين للدخول في وسط الازمة والمحكوم بعوامل مُتعددة يُمثل الارث المتوارث من الاتحاد السوفيتي السابق فضلاً عن الشعور بالتحدي الجيوسياسي نتيجة لسياسات التوسع في حلف شمال الاطلسي والذي يبغي السيطرة على ما يُسمى بالحديقة الخلفية لروسيا الاتحادية[12] , وعليه , ومن خلال ذلك فأن مسارات التصعيد اخذت تتوزع تأثيراتها على علاقات روسيا بالولايات المتحدة والغرب من خلال الاتي : [13]

اولاً: السعي المُستمر لخلخلة الاستقرار الداخلي وتوجيه المجتمع الاوكراني لتعقيد الازمة من حيث:

1. ان السلطة السياسية في كييف ترى بأن السيطرة الروسية على شبه جزيرة القرم، وقراراها بالانسحاب منها بعد استيلاء القوات الروسية على منطقة الاطلاع الاوكرانية (شبه جزيرة القرم) ، عدتهُ بكونهُ سياسة مُتسرعة وغير مدروسة وهو ما ادى بها لأن تتطلع الى الضغط المتواصل من قبل روسيا الاتحادية والذي عدتهُ وسيلة للأستيلاء على جُل اوكرانيا واستراتيجية عازمة لعزل اوكرانيا عن الغرب.
2. أن الازمة التي حصلت في 2014 نتيجة غزو شبه جزيرة القرم الاوكرانية , كان لها من الضرورة لإبعاد السياسة الاوكرانية بمعزل عن سياسات التوسع الغربي (حلف شمال الاطلسي) لما له من تأثيرات داخلية نتيجة الخوف من الافلاس .
3. ان الإنفاق على التسلح في أوكرانيا أدى الى تأجيج حالات التمرد في القرم وشجع الإنفصاليين الموالين لروسيا في شرق أوكرانيا لحمل السلاح ضد الدولة, والتي ادت الى زيادة قلقها من التهديدات الروسية , ووزعزعة وتراجع وضعها الإقتصادي مما تخلل بزيادة مُعاناة الاوكرانيين وإدخالهم في

مشكلات عديدة منها (أزمة الهجرة , وارتفاع اسعار المواد الغذائية , وقطع طريق صادرات وواردات الدولة , وأرتفاع الانفاق المالي على عقود التسليح مع الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا وبولندا وبعض الدول الاوربية الاخرى , فضلاً عن العقوبات التي اتخذتها روسيا ضدها ، منها إعلان شركة النفط والغاز الأوكرانية عدم تجديد عقدها مع شركة غاز بروم التي تقوم بنقل الغاز من روسيا إلى اوكرانيا بعد أن ألغت روسيا الخصومات التي كانت تضعها على صادراتها للشتاء.

4. ان تداعيات الازمة ينظر لها من حيث تشبث كلاً من الغرب وروسيا بعُد اوكرانيا واجهة العالم نحو العظمة العالمية , فهي الغطاء الخلفي لروسيا من جهة , والدولة المُفتاح للولايات المتحدة الامريكية والغرب, وهو ما يؤكد إحتمالات استمرار الحرب بين اوكرانيا وروسيا لضمان نفوذ القوة .
5. ومن تداعيات الازمة أن شجعت الأقليات الروسية التي توجد في أوكرانيا للتمرد على السلطة، وسعت الإدارة الأمريكية الى اصدار قانون دعم الحرية في أوكرانيا، وبموجبه تم فرض عقوبات على شركات الأسلحة الروسية.

ثانياً : أما على المستوى الخارجي ادى التصعيد في الازمة الى ظهور عدة خطوات تصعيدية من قبل الغرب وكانت موجهه بالاساس الى عزل روسيا الاتحادية عن العالم السياسي والاقتصادي ومن هذه السياسات التصعيدية الاتي[14]:

1. ممارسة الولايات المتحدة الامريكية والغرب سياسات الضغط على المجتمع الدولي لطرد روسيا من مجموعة دول الثماني.
2. التهديد المُستمر للاتحاد الأوروبي بتعليق مفاوضاته مع روسيا لتحرير تأشيرات الدخول للمواطنين الروس .
3. تعليق بريطانيا تعاونها العسكري مع روسيا، حيث ألغت التدريبات البحرية بمشاركة فرنسا والولايات المتحدة الأمريكية، مشروع تزويد السفن الحربية البريطانية لروسيا.
4. فرض الاتحاد الاوروبي العقوبات على 33 مسؤول من بينهم رجال أعمال والتي تُطال عوائلهم والمُقربين من الكرملين ، والدفع بإعادة النظر في بعض الصفقات بين روسيا وبعض الدول الأوربية، كما هددت دول الاتحاد الاوروبي بفرض عقوبات اقتصادية ضد روسيا.
5. إعلان حلف شمال الأطلسي تعزيز دفاعاته في شرق أوروبا، كما قامت كل من فرنسا وبريطانيا بنشر مقاتلات لتعزيز الدوريات الجوية لحلف شمال الأطلسي فوق منطقة البلطيق.

6. محاولات دول الاتحاد الاوروبي بالإستغناء عن الغاز الروسي، إذ أعلنت شركة إيني الإيطالية أنها تستطيع الإستغناء عن الغاز الطبيعي من روسيا وهو ما يهدد مصير مشروع السيل الجنوبي .
7. تأزيم العلاقات مع تركيا نتيجة قيام الاخيرة بإسقاط طائرة السوخوي 24 الروسية.

المطلب الثاني : صد الهيمنة الروسية على اوكرانيا

تنظر الولايات المتحدة الامريكية بعين المُراقب لكل التحركات التي تقوم بها روسيا في شرق اوروبا , وهي بذلك تثبت استراتيجيتها لتعزيز دورها من خلال تحشيد الغرب لنصرة اوكرانيا ضد التدخل الروسي وسياسة فرض الهيمنة التي تريدها امراً واقعاً , وعليه فأن الولايات المتحدة الامريكية تُدرك مدى أهمية قيامها بتثبيت موطئ قدم في اوكرانيا من خلال تأجيج المطالب الاجتماعية الشعبية والتي إستطاعت بها ان تُناهض الرئيسين الاوكرانيين اللذين اظهرا ولائهما لروسيا على التوالي واللذين عملا على تحقيق مكاسب حقيقية سياسية مقرونة بالتحالف مع الاطراف الاخرى لتحقيق مصالح الفئات التي يمثلونها رغم أن كل ذلك حصل على انقاض تداعيات الازمة الاوكرانية ذاتها[15] , وعليه ما هي الالية التي اعتمدتها الولايات المُتحدة الامريكية لمواجهة الهيمنة الروسية على اوكرانيا ؟ وكالتالي :

اولاً : العمل بسياسة الاستدراج الفاعل

شكلت فكرة الاستدراج في العلاقات الدولية أحد المفاتيح الرئيسية ، لفهم الموقف الأمريكي من الحرب الروسية الأوكرانية ، لاسيما أن الذكرى الأولى للحرب التي اندلعت في 24 فبراير 2022 ، تتيح لنا الفرصة لتقييم المواقف وحدود المكاسب والخسائر التي مُنيت بها الأطراف التي تُشارك في الحرب بشكل مباشر ، أو من خلال حرب الوكالة التي تخوضها أوكرانيا ، بدعم من الحلفاء الغربيين وفي مقدمتهم الولايات المتحدة الأمريكية والدول الأوروبية[16].

وتنطلق فكرة الاستدراج التي تجيدها الولايات المتحدة الأمريكية عبر تاريخ صراعاتها الدولية ، من خلال استدراج الخصم لانتهاج سلوك ما ، ثم تسدد له الضربات لتحقيق أهدافها, وقد نجحت الولايات المتحدة وفق أنصار منطق الاستدراج في سحب روسيا للفخ الأوكراني ، وقد تجلى ذلك بوضوح في التصريحات الرسمية الأمريكية التي كانت تؤكد على الغزو الروسي لأوكرانيا ، حتى قبل أن تقوم روسيا بشن عملياتها العسكرية على أوكرانيا ، وقد بدت تلك التصريحات وكأنها استدراج لروسيا ، وقد هدفت الولايات المتحدة لتحقيق العديد من المكاسب ، فضلًا عن دعم الرغبة الأوكرانية في الانضمام لحلف الناتو مع تأكدها من أن روسيا لن تسمح بذلك بعد انضمام غالبية دول اوربا الشرقية الى حلف الناتو ، بل وانضمام ثلاث من جمهوريات الاتحاد السوفييتي السابق هي لاتفيا وليتوانيا وإستونيا[17].

ثانياً : أعتماد سياسة تعزيز المكاسب : وتتحدد المكاسب الأمريكية من سياسة الهيمنة الروسية على اوكرانيا من خلال التعويل على فشل القوات الروسية من السيطرة على اوكرانيا , وكيف ذلك يؤثر على مكانة روسيا الاتحادية ومركزها في النظام الدولي , وعليه يُمكن تحديد المكاسب الامريكية من الحرب الروسية الاوكرانية من خلال الاتي[18] :

1. أحد اهم مخرجات الحرب الروسية الاوكرانية هو عودة اوروبا للمظلة الأمريكية: قبل اندلاع الحرب الروسية الأوكرانية تنامت الدعوات الأوروبية لتأسيس جيش أوروبي مستقل لحماية الأمن الأوروبي، وقد تبنى تلك الدعوة الرئيس الفرنسي، إيمانويل ماكرون، في نوفمبر 2018 مُطالباً بإنشاء جيش أوروبي مستقل لتمكين أوروبا من الدفاع عن نفسها بشكل مستقل، وقد أيدت الفكرة المستشارة الألمانية السابقة أنجيلا ميركل، وأعلنت في خطاب لها أمام البرلمان الأوروبي في 13نوفمبر 2018 (علينا تطوير أدواتنا السياسية للعمل على مصلحة مواطنينا، ولكن علينا العمل على رؤية تواجد جيش أوروبي حقيقي، مع التأكيد على أن هذه الفكرة لا تتعارض مع انتشار حلف الناتو في أوروبا) , غير أن الموقف الأمريكي لم يكن داعماً لاستقلالية الأمن الأوروبي عن المظلة الأمريكية، ووصف الرئيس الأمريكي السابق، دونالد ترامب، الفكرة التي طرحها الفرنسي ايمانويل ماكرون بأنها مهينة للغاية , لذلك شكلت الحرب الروسية الأوكرانية مكسباً استراتيجياً وهو استعادة حيوية حلف الناتو تحت المظلة الأمريكية التي تعد الممول الأكبر لأنشطة الحلف وعملياته ، ودعمت العلاقات بين دوله التي اتجه عدد منها لزيادة الإنفاق العسكري لمواجهة التهديدات الروسية .
2. العمل على إفشال مخطط الاعتمادية الاقتصادية التبادلية بين روسيا وأوروبا : شكل خط أنابيب (نورد ستريم 2) لنقل الغاز الروسي لألمانيا ومنها إلى أوروبا، والذي من شأن تشغيله أن يزيد من حالة الاعتماد الاقتصادي المتبادل بين ألمانيا وروسيا , ومنه إلى باقي أوروبا ، وهو الأمرالذي شكل هاجساً للولايات المتحدة الأمريكية ، والذي تراه تهديداً لمصالحها في أوروبا, ومع اندلاع الحرب وفرض العقوبات الغربية على روسيا , أخذت الاعتمادية تقل بنسبة كبيرة وأدى ذلك للبحث عن بدائل للطاقة الروسية، وهو ما يُعد مكسباً ولو وقتياً لمصلحة الولايات المتحدة الأمريكية التي أصبحت تورد الغاز لأوروبا حتى تظل الضامن الرئيسي لأمن واستقرار أوروبا .
3. انتعاش الانتاج الامريكي للأسلحة : ان الحرب دفعت بالكثير من الدول لزيادة مخصصات إنفاقها العسكري، فعلى سبيل المثال أعلنت ألمانيا عن زيادة إنفاقها العسكري إلى ما يقرب من 100 مليار يورو، كما أعلنت اليابان عن تغيير عقيدتها العسكرية واتجاهها نحو زيادة إنفاقها العسكري ليصل إلى

ما يقرب من 74 مليار دولار , ولما كانت الولايات المتحدة الأمريكية لديها 40 شركة من الـ100 شركة التي تُهيمن على سوق السلاح العالمي، فإن مبيعات الأسلحة الأمريكية أصبحت الأكثر انتشاراً على مستوى العالم، اذ قدمت مجلة (بريكينج ديفينس) دراسة مفادها أن مبيعات الأسلحة الأمريكية للخارج بلغت في 2022 نحو 53 مليار دولار، بزيادة تقترب نسبتها من 50 %، مقارنة بعام 2021، إذ سجلت 34.8 مليار دولار، كما وأكدت وكالة تعاون الأمن الدفاعي الأمريكية (DSCA) أن مبيعات السلاح الخارجية خلال عام 2022 حققت قفزة كبرى تقترب نسبتها من 50%، وذلك بسبب تأثيرات الأزمة الروسية الأوكرانية، وتصاعد التوترات مع الصين في منطقة الإندوباسيفيك، فضلاً عن تراجع المخاوف من تأثيرات جائحة كورونا.

4. استنزاف قدرات روسيا العسكرية كونها الند الوحيد على الصعيد العسكري للولايات المتحدة الامريكية في النظام العالمي، اذ لعبت سياسة الاستنزاف في الحرب الباردة دوراً كبيراً بتفكك وانهيار الاتحاد السوفييتي في عام 1991 بعد أن تم انهاكها في سباق مكثف للتسلح في زمن الرئيس الأمريكي رونالد ريجان (1980 –1988) والذي كان أحد العوامل التي ساعدت على السقوط السوفييتي وتفرد الولايات المتحدة بقيادة العالم، بعد انهيار الكتلة الاشتراكية , ويبدو أن التاريخ يُعيد نفسه، ففي الذكرى الأولى للحرب الروسية الأوكرانية أعلن الرئيس، فلاديمير بوتين، عن تعليق روسيا لمشاركتها في معاهدة (نيو ستارت) الروسية الأمريكية، بشأن الحد من انتشار السلاح النووي، قائلاً (يريدون إلحاق هزيمة بنا ومهاجمة مواقعنا النووية، ولهذا السبب بات واجباً عليّ أن أعلن أن روسيا ستعلق مشاركتها في معاهدة نيو ستارت), وهذا التعليق ربما يؤدي إلى سباق تسلح عسكري ونووي بين القوى الكبرى، بما سيؤدي إلى إنهاك متبادل وحرمان التنمية من مخصصات ذلك السباق الذي يستنزف قدرات تلك القوى.

المبحث الثالث : التحسب السياسي الامريكي للحرب الروسية الاوكرانية والسيناريوهات المُحتملة

ينظر الى الحرب الروسية الاوكرانية بعّدها صراع مُستمر مُنذ انفكاك الاتحاد السوفيتي وهي بذلك تشكل طموح القوى من حيث التحليل الواقعي لمدركات صانع القرار السياسيي الخارجي , اذ يُشير ذلك الى فهم ديناميكيات الصراع التي يُقدمها تحليل ميرشايمر (إلى افتراض أن روسيا كانت قوة دفاعية تحمي الوضع الراهن إلى الحد الذي يكون فيه هذا الافتراض صحيحاً فإن الغرب قد ينظر إلى قبول هذا الوضع الراهن على أنه أساس لسلام مستقر في المستقبل)[19] , وهي رؤية تنظر الى سياسة التحسب من منظور ليس بواقعي وانما يعكس الرؤية من منظور تضاد السياسات بأعتبار ان طرفي النزاع يُقدمون رؤية استراتيجية لمضمون الاستقرار , اذ ترى روسيا ان الاستقرار الادراكي لصانع القرار السياسي ينطلق من فرض السيطرة على المناطق المُحاذية

للجغرافية الروسية وهي بذلك تُمثل المنطقة الحيوية لديمومة السلام , في حين ترى السياسة الخارجية الاوكرانية (والتي تُمثل المصالح الامريكية من جانب محدد فيها) بأن الاستقرار وديمومة السلام ينطلق عند خروجها من تحت جناح روسيا الاتحادية والانضمام الى حلف الشمال الاطلسي (الناتو) , وهذا كفيل ليكون دليل واقعي للمدرك السياسي الخارجي الامريكي الذي يرى في الحرب الروسية الاوكرانية بأنها قد أثرت على شكل النظام العالمي وعلى مكانتها الدولية , لكن مجالات التأثير ما زالت طي السيطرة نظراً للمكتسبات الاستراتيجية التي إستدرجتها خلال تصعيد الحرب , وعليه فأن سياسات التحسب الامريكي للأزمة ترى فيها مجموعة مخرجات لها التأثير الكبير على منعطفات الحرب وهي :

المطلب الاول : تعزيز مكانة الولايات المتحدة الامريكية في ادارة الازمة

عند تولي الرئيس الامريكي جوزيف بايدن ادارة البيت الابيض في كانون الثاني2021 اشار بأن ادارتهُ تعمل على دعم حق اوكرانيا في تقرير مستقبلها ومسار سياستها الخارجية بعيداً عن التدخل الخارجي وأحتراماً لتطلعاتها (الأوروبية الأطلسية) , وتحقق ذلك واقعاً في 10 تشرين الثاني 2021 عندما وقع وزير الخارجية الامريكي أنطوني بلينكين ونظيره الأوكراني دميترو كوليبا وثيقة مهمة وهي ميثاق الشراكة الاستراتيجية بين الولايات المتحدة الامريكية واوكرانيا, وأشارت الوثيقة الى عُد هدف كلا الطرفين هو التأكيد على التزام أوكرانيا بتنفيذ الإصلاحات العميقة الشاملة واللازمة للاندماج الكامل في المؤسسات الأوروبية والأوروبية الأطلسية, وهذه الوثيقة لا تبني صراحة فقط على الالتزامات التي تم التعهد بها لتقوية أوكرانيا والولايات المتحدة لشراكة إستراتيجية بين الرئيسين زيلينسكي وبايدن ، ولكنها تؤكد أيضاً من جديد التزام الولايات المتحدة بإعلان قمة بوخارست لعام 2008 , وبذلك بدأت أوكرانيا بالتحرك نحو الانضمام إلى حلف الناتو[20] , وعليه , اتخذت الادارة الامريكية مجموعة من الخطوات للأستجابة الى الازمة بين روسيا وأوكرانيا من خلال الاتي :

اولاً : التحشيد السياسي والعسكري لدعم أوكرانيا .

قدمت الولايات المتحدة الامريكية مجموعة بدائل بدلاً من التورط في مواجهة عسكرية مباشرة لها مع روسيا الاتحادية , فسعت الى حشد الحُلفاء والتنسيق المُستمر مع الدول الاوربية والدول الحليفة الرئيسة الاخرى مثل كندا واليابان , والتأكيد على توجيه الدعم لأوكرانيا من خلال حث الدول لأرسال عبارات التضامن مع الحكومة والشعب الاوكراني , والعمل على ارسال الاسلحة الحديثة الى كييف لدعم قدرات الجيش الاوكراني , والموافقة على قيام دول الناتو بتسليم صواريخ مُضادة للدروع وأسلحة امريكية اخرى الى اوكرانيا [21].

وقدمت الولايات المتحدة الامريكية مساعدات من الناحية الاستخباراتية , إذ عملت على مشاركة معلومات حساسة مع اوكرانيا , والتي كان لها الاثر الكبير في توجيه العديد من الضربات المباشرة والدقيقة الى القوات

العسكرية , فضلاً عن مُشاركة المعلومات الدقيقة حول الاهداف العسكرية الروسية وهو ما يدعم مخرجات العمليات العسكرية التي اقدمت عليه القوات الاوكرانية وقصف وأغراق الاسطول الروسي في البحر الاسود (الطراد موسكفا في ابريل 2022) , فضلاً عن تقديم المساعدات العسكرية للأوكرانيين لجعل اي تحرك روسي تجاه اوكرانيا باهظ التكلفة اذ ساهم التسليح الامريكي والغربي في تغيير موازين القوى على ارض الواقع خلال فترات الصدام ولو لنسبة مُعينة جعلت من مدرك صانع القرار الروسي يُقدم تكهنهُ بأن الولايات المتحدة الامريكية مُنخرطة في الحرب بصورة غير مُباشرة[22] .

كما وأقدمت الولايات المتحدة الامريكية على حشد حلفائها الاوربيين في حلف شمال الاطلسي وكوريا الجنوبية واليابان لتقديم المساعدات العسكرية والتي شملت قاذفات صواريخ خفيفة، وطائرات هجومية من دون طيار، وصواريخ ستينغر وجافلين، وأنظمة رادار وأجهزة تعطيل الاتصالات وتقنيات التجسس والتي بدا الهدف واضحاً من عُد توجيه سياستها ليس لهزيمة روسيا بل لأضعافها لدرجة تجعلها تدرك الامتناع من القيام بأي غزو مستقبلاً , فضلاً عن العقوبات الدبلوماسية والاقتصادية والمصرفية والتكنولوجية والعسكرية والتقنية التي فرضتها الادارة الامريكية مع حشد الحلفاء الاوربيين وغيرهم والتي كانت موجهه لأفلاس البنوك والمصارف الروسية وانهاك الاقتصاد الروسي والذي بدوره سيؤدي الى عزل روسيا عالمياً , اذ تعتقد الولايات المتحدة الامريكية ان روسيا غير قادرة من الناحية الاقتصادية على تحمل تبعات الاحتلال الكامل لأوكرانيا[23].

ثانياً : التهديدات المستمرة لفرض العقوبات على روسيا

سعت الادارة الامريكية خلال فترة الرئيس جوزيف بايدن لمحاولات عديد ومختلفة لردع روسيا من الاقدام عن القيام بالاعمال العسكرية في اوكرانيا , واستثمرت سياسة التهديد لا سيما في القمة الافتراضية التي جرت بين الرئيس الامريكي جوزيف بايدن والرئيس الروسي فلاديمير بوتين في كانون الاول 2021 لمحاولة لردع روسيا عن القيام بأي عمل عسكري ضد اوكرانيا من حيث تقديم الدعم العسكري واستخدام الاسلحة الهجومية المتقدمة والسعي لعزل موسكو دولياً , وكان واضحاً الجهد الذي بذلته واشنطن في التنسيق مع حلفاءها في الاتحاد الاوربي وحلف الناتو واليابان واستراليا وكوريا الجنوبية ونيوزلندا لمعاقبة روسيا , وقد تمكنت واشنطن من تجاوز مخاوف بعض شركائها اللذين قد تتأثر مصالحهم بشدة نتيجة فرض عقوبات مُعينة على روسيا خاصة ما يتعلق منها بمنع بنوك ومصارف روسية من الوصول الى نظام (swift) للتعاملات المصرفية والتحويلات المالية الدولية[24] , وقد اتبعت واشنطن وحلفائها اسلوباً متدرجاً في فرض العقوبات على امل ان يمنع ذلك روسيا من اتخاذ اجراءات تصعيدية أكثر في حربها ضد اوكرانيا , وجاءت اول دفعة من العقوبات مباشرة عقب اعتراف روسيا باستقلال اقليمي لوغانسك ودونيتسك, وشملت العقوبات الاميركية [25]:

1. خط نقل الغاز بين روسيا والمانيا عبر بحر البلطيق المعروف ب (نورد ستريم 2) وذلك بعد اعلان المانيا تعليق العمل به وحظر التعامل مع بنكين روسيين , أحدهما عسكري .
2. منع تداول الديون السيادية الروسية في الاسواق الغربية , إضافة الى فرض عقوبات على الاثرياء الروس المُقربين من الكرملين وعلى افراد عائلاتهم .
3. حث مجموعة السبع الكبار (G7) إضافة الى استراليا ونيوزلندا وكوريا الجنوبية للحد من قدرة روسيا على القيام بأي اعمال تجارية بالدولار او اليورو او الجنيه الاسترليني او الين الياباني بهدف تقييدها في النظام الاقتصادي العالمي .
4. شملت العقوبات الحد من امكانية روسيا من تطوير قدراتها العسكرية والمدنية من خلال تقييد تكنولوجيات اشباه الموصلات , لا سيما تقييد صناعتها للطائرات على نحو يقلل كفائتها في المنافسة عالمياً.
5. عقوبات ثنائية من قبل الاتحاد الاوربي والولايات المتحدة الامريكية والتي تم فرضها على الرئيس الروسي فلاديمير بوتين ووزر الخارجية الروسي سيرغي لافروف .
6. انضمت الولايات المتحدة الامريكية الى المفوضية الاوربية وفرنسا والمانيا وايطاليا وبريطانيا وكندا لغرض عزل عدد من البنوك والمصارف الروسية عن نظام (SWIFT) للتعاملات المصرفية والتحويلات المالية الدولية وتجميد اصول الكيانات والافراد القريبين من الكرملين , والحد من قدرة البنك المركزي الروسي من الوصول الى احتياطياته من العملات الاجنبية والُقدرة بـ(630) مليار دولار ويُعد استهداف البنك المركزي الروسي الضربة الاشد التي يتلقاها الاقتصاد الروسي و وهي ترقى الى محاولة تقييده عبر حرمانه من الاصول والاحتياطيات لتحقيق استرار نقدي والتخفيف من وطأة العقوبات , فضلاً على فرض عقوبات على صندوق الثروة السيادي الروسي , ومضاعفة الضغوط على الروبل الروسي ليفقد قيمته المالية .

المطلب الثاني : انعكاسات الحرب الروسية الاوكرانية على السياسة الامريكية وتحدياتها

ان العقوبات الامريكية لن تمنع روسيا الاتحادية عن المُضي في بلوغ الهدف المُتمثل بإخضاع اوكرانيا , اذ لم تنجح العقوبات التي فرضتها الولايات المتحدة على دول اقل امكانية من روسيا ككوريا الشمالية وايران وسورية من تغيير سياساتها, فكيف بروسيا التي تشغل المرتبة الحادية عشر عالمياً أقتصادياً بقيمة 1.7 تريليون دولار وهذا يؤهلها التأثير في استقرار الاقتصاد الدولي , وعلى الرغم من الصعوبات اللوجستية التي يعاني منها الجيش الروسي في تغطية مسرح العمليات الاوكراني الواسع , الا ان الاستراتيجية الروسية ترى في

حرب الاستنزاف طريقة جيدة لمبادرات الضغط السياسي والاقتصادي والاعلامي , وهو ما ترى فيه الولايات المُتحدة تحديات واقعية ساندة , وعليه سيتم تناول الاتي :

أولاً : التحديات التي واجهتها الولايات المتحدة الامريكية خلال دعمها اوكرانيا في حربها ضد روسيا الاتحادية , وتعددت التحديات الا انه يُمكن اختزالها في الاتي[26] :

1. على الرغم من سعي الولايات المتحدة الأمريكية لتشكيل تحالف موسع من الحلفاء في جميع أقاليم العالم المختلفة لمواجهة تداعيات الحرب، إلا أن هناك العديد من الدول التي لم تنخرط في تلك الحرب، سواء بشكل مباشر أو غير مباشر، وهو ما جعل واشنطن تخفق في تشكيل تحالف دولي لمواجهة روسيا، لاسيما في ظل تمايز مصالح الحلفاء وفي مقدمة تلك الدول الهند التي تُعد أحد الأقطاب الاقتصادية البازغة على مسرح السياسة الدولية، وتُعد من أهم حلفاء واشنطن, ويعود ذلك إلى تشابك المصالح الاقتصادية بين روسيا والهند، حيث ازداد تصدير النفط الروسي إلى الهند في 2022 بحيث أصبحت روسيا أكبر مُصدر للنفط إليها، وفى يناير 2023 غطى النفط الروسي ربع احتياجات الهند .
2. من جانب آخر شكلت التحديات الاقتصادية التي أفرزتها الحرب إحدى المعضلات التي تواجه الاقتصاد الأمريكي، فما أنتجته العولمة من عمليات تشبيك بين الاقتصاديات الدولية ونتيجة للحرب أدت الى ارتفاع نسب التضخم في الاقتصاد الأمريكي، بما أدى إلى اتجاه الفيدرالي الأمريكي إلى رفع نسب الفائدة للسيطرة على التضخم, كما أدت عمليات الانكماش في العديد من الاقتصادات الغربية إلى تزايد المطالب برفع الأجور حتى تتواءم مع الارتفاعات المتتالية للأسعار في ظل معاناة معظم فئات الطبقة الوسطى في مختلف دول العالم.
3. ادت الحرب الى الكثير من الخسائر الاقتصادية على مستوى الاقتصاد الاوكراني إذ وفقا لتقييم البنك الدولي في سبتمبر 2022 ارتفعت تكلفة إعادة الإعمار في أوكرانيا الى ما يقارب 349 مليار دولار، وهي تكلفة كبيرة للغاية في ظل استهداف العمليات الروسية للبنية الأساسية من محطات للكهرباء والمياه والطرق، وهو الأمر الذي جعل وزيرة الاقتصاد الأوكراني، يوليا سفيريدنكو، تُشير إلى تعرض الاقتصاد الأوكراني خلال عام 2022 لأكبر خسائر وانهيارات في تاريخه منذ الاستقلال بسبب الحرب, وقد أدى ذلك إلى إنهاك أوكرانيا التي تم تدمير جزء كبير من بنيتها التحتية، واضطرار ما يزيد على 13 مليون مواطن أوكراني إلى مغادرة مدنهم وقراهم ما بين لاجئ ونازح في دول الجوار وغيرها , وبالرغم من تنامي الحديث الأمريكي عن دعم أوكرانيا بما يقرب من 50 مليار دولار، إلا أن الساسة الغرب يؤكدون ان هذا الدعم هو بحد ذاته بعد مصلحي للحفاظ على هيمنة الولايات المتحدة الامريكية على الأمن الأوروبي.

4. يُعد تنامى العلاقات الروسية الآسيوية أحد التحديات التي تواجه السياسة الأمريكية، لاسيما بعد إعلان الصين وروسيا عن شراكتهما الاستراتيجية في 4 فبراير 2022، من خلال بيان وقعه الرئيسان، فلاديمير بوتين وشي جين بينج، والتي اعتبرها البيان صداقة بلا حدود، وجاء الإعلان بعد مرور عام في فبراير 2023 عن دخول تلك الشراكة إلى حيز التنفيذ, وقد انعكست تلك الشراكة على تعزيز العلاقات الاقتصادية بين الجانبين، إذ زادت صادرات روسيا من النفط إلى الصين بنسبة 22 في المئة في سبتمبر 2022 عن نفس التوقيت في العام السابق، كما أصبحت موسكو تحتل المرتبة الثانية بين الدول المصدرة للنفط إلى الصين بعد السعودية.

مُجمل القول إن الخسائر الأمريكية من الحرب الروسية الأوكرانية شكلت تحدي كبير , اذ بعد مرور عام تكاد لا تُذكر مُقارنة بالمكاسب من تلك الحرب، لاسيما أنها نجحت في وقف كثافة التعاون الاقتصادي بين روسيا وأوروبا، عبر خطي الغاز نورد ستريم، بما يعني إنهاء الحد من الاعتماد المتبادل بين الجانبين لصالح إعادة الاعتبار للمظلة الأمريكية المهيمنة اقتصاديا وعسكريا على أمن الدول الأوروبية، التي سعت لرفع مخصصات إنفاقها العسكري، لمواجهة التهديدات الروسية، وهو بلا شك سيصب في مصلحة المجمع الصناعي العسكري الأمريكي، وبما يعني أيضا الحفاظ على الهيمنة الأمريكية على المستوى العالمي.[27]

ثانياً : تستقي انعكاسات الحرب الروسية الاوكرانية على مكانة الولايات المتحدة الامريكية من حيث عدها وسيلة اختبار لواقع التأثير الذي يُمكن ان توقعهُ السياسة الامريكية بالازمة وما يحيطها من مدخلات التصعيد , وعليه تعمل الولايات المتحدة الامريكية على حشد الغرب لتعزيز قدرات المواجهه للتصدي لروسيا في اوكرانيا من خلال تحقيق الدعم الكامل لأوكرانيا , بذلك يُمكن القول أن العملية العسكرية الروسية في اوكرانيا قد جاءت بنتائج عكسية سياسياً وامنياً على مصالح روسيا الاتحادية , اذ ان روسيا اعلنت ان احد اسباب غزو اوكرانيا هو لمنعها من الانضمام الى الناتو , وهو ما ترى فيه موسكو تهديداً لأمنها القومي على حدودها الجنوبية الغربية , ولكن ذهب بوتين بعدها الى اشتراط سحب الناتو قواته واسلحته من عدد من دول اوربا الشرقية وجمهوريات البلطيق الثلاث ليتوانيا ولاتفيا واستونيا , التي كانت جزءاً من الاتحاد السوفيتي , وقد اعلنت فنلندا والسويد رسمياً سعيهما الى الانضمام الى الناتو والذي من المُحتمل ان يوسع حدود روسيا المُشتركة مع الحلف من نحو 700 كيلومتر الى 1900 كيلو متر, فما اتخذته الادارة الامريكية من خطوات في التعامل مع ازمة روسيا واوكرانيا لم يُغير الموقف الروسي , فلم تنجح التحركات الامريكية في ردع موسكو عن موقفها , فالرئيس بوتين مُستمر في عملياته

العسكرية والتي سيطرة على ما يزيد عم 20% من الاراضي الاوكرانية , كما وان الدعم العسكري الامريكي لأوكرانيا لم ولن يؤثر على توازن القوى بين الولايات المتحدة الامريكية وروسيا , وعلى الرغم من زيادة قدرات اوكرانيا الا انها تظل محدودة في مواجهة القوات الروسية , اذ يُمكن لها ان تعطل تقدمها لكنها ستفشل في وقف تقدمها , كما وان محدودية فاعلية العقوبات التي فرضتها الولايات المتحدة الامريكية وحُلفاؤها صحيح سيكون له تأثير سلبي على الاقتصاد الروسي لكنه سوف لن يكون آني ولا مُحقق الحصول , اذ ان روسيا كرد فعل وضعت تقديراتها حول خيارات التحرك الامريكي بغض النظر عن مدى تأثير الاضرار الاقتصادية الناجمة عن العقوبات الامريكية , وهذا ما يجعل الحسابات الروسية الاستراتيجية بشأن مصالح امنها القومي في اوكرانيا أكبر من حسابات الخسائر الاقتصادية[28] .

المطلب الثالث : السيناريوهات المُحتملة للحرب الروسية الاوكرانية

على الرغم من التصعيد المُستمر من قبل الدول الداعمة لأوكرانيا , فضلاً عن الدعم الكبير الذي تُقدمه الولايات المُتحدة الامريكية لأستمرار دفاع اوكرانيا عن مصالحها الجيوسياسية , الا ان روسيا اثبتت قدرتها على ادامة الحرب وادارة حوار الصراع المُستمر مع الغرب والبحث عن حُلفاء لنُصرة موقفها من حلف الشمال الاطلسي والعمل على زعزعة استقرار اوكرانيا وإعاقة اندماجها في الأُطر الاوربية الاطلسية , وبعد سياسات التصعيد المُستمرة من قبل الولايات المُتحدة الامريكية التي لا تُريد فشل ادارتها لملف الازمة , فيمكن لنا ان نُقدم ثلاثة سيناريوهات مُحتملة التحقق :

اولا : سيناريو التوصل الى تسوية : يتحدد هذا السيناريو بأعتبار ان الحرب الجارية سوف تنتهي بتقسيم الأراضي الأوكرانية بين روسيا وكييف ، وهو ما يعني الحفاظ على الوضع الراهن مع وقف اطلاق النار والتوجه الى ما يعرف (بالحل الكوري) الذي يفرض واقعاً مشابهاً للوضع في شبه الجزيرة الكورية بعد الحرب الكورية (1950–1953) والذي ستكون فيه أوكرانيا مقسمة إلى حكومتين أحداها تابعة لروسيا والأخرى وهي حكومة كييف ستكون محمية بضمانات من قبل الولايات المتحدة وحلفائها , واشارة الى المُطالبات الاوكرانية نلحظ أن حكومة كييف ترفض مثل هذا الحل خاصة بعد أن قالت الحكومة الأوكرانية إنه يجب سحب جميع القوات الروسية كشرط أساسي لأي مفاوضات، وجدير بالذكر أنها قد تلقت دعم كبير لموقفها هذا من العديد من القادة الأوروبيين[29] .

ثانياً : سيناريو استمرار الحرب : تأتي فرضية هذا السيناريو من حقيقة ترى فيها الولايات المُتحدة الامريكية نفسها طرفاً غير مُباشر وداعم للقضية التي تُدافع عنها اوكرانيا , وهي بذلك تدفع بتدشين القوات العسكرية الاوكرانية وتسليحه بالاسلحة المتطورة وتدريب قواتها للتصدي للتحركات الروسية وايقاف

الزحف نحو المناطق الحيوية الاوكرانية , واعتماد استراتيجية حرب الاستنزاف انطلاقاً من توجيه الحرب وتجنب المواجهه المباشرة التي قد تنزلق الى حرب شاملة يمكن لها بالتلويح باستخدام الترسانة النووية , وان حروب الاستنزاف عادةً ما يكون اطرافها لهم القدرة والامكانية لمواصلة القتال الى الحد الذي يؤدي الى الارهاق المُتبادل والذي بدوره يؤدي للرضوخ للمفاوضات بوساطة طرف ثالث .

ثالثاً : سيناريو تصحيح المسار والعودة لنقطة الصفر : نرى في هذا السيناريو جدية الارتقاء بالعلامات الفاضلة وهو مسار حديث نسبياً كأن يكون كلا الطرفين راغبين بايقاف الحرب باشتراطات مُحددة , منها , أن تقوم اوكرانيا بصد سياسات التدخل في الشؤون الداخلية والقبول بالضمانات الامنية التي اقدمت عليها روسيا الاتحادية , على ان لا يسمح لأوكرانيا الانضمام الى حلف الناتو وسحب جميع قوات حلف شمال الاطلسي من الاراضي المُحاذية للمناطق الحيوية لروسيا , وايقاف الدعم والمساعدات الامريكية والغربية الى اوكرانيا مع ابقاء اوكرانيا على حالها بأفتراض انسحاب روسيا الاتحادية من الاراضي المُسيطر عليها وايقاف الهجمات والتوغل الروسي في الاراضي الاوكرانية مع العرض بوضع الضمانات السياسية والاقتصادية والعسكرية والقانونية المُتبادلة بين الطرفين.

أن جُل السيناريوهات التي تم ذكرها ليست بحد ذاتها تعبير لما ستؤول اليه الامور في المُستقبل وليست هي المُحددة للحصول , فهناك سيناريوهات اخرى يتوقعها الكثير من الباحثين منها (انهيار روسيا عسكرياً واقتصادياً ، والاحتلال الكامل لأوكرانيا) والكثير , وعليه فأن الحرب بالرغم من التجديد المُستمر لأحداثها الا انها ستكون نهايتها متوقعة , اذ ان سياسة تحديد المسار المُفترض حصولها سيكون لها لمسة في المُستقبل القريب , وذلك بسبب التغييرات العالمية المُفاجئة والجهود الدولية التي تُركز على ازمات المياه والطاقة وتغيير المناخ وغيرها من الامور المُستعصية .

الخاتمة

من خلال التطرق الى الحرب الروسية الاوكرانية وكيف تناولت الولايات المتحدة سياستها الخارجية للازمة وتطلعاتها السياسية والاقتصادية والعسكرية والاستراتيجية في محور النظام العالمي وما لها من تأثير قد يكون محوري يشمل تغييرات جوهرية لا سيما على مستوى الاحلاف والاقطاب الدولية وحتى على طبيعة النظام الدولي , بأعتبار الحرب لا تنطلق بجزئيتها تجاه علاقة الولايات المتحدة الامريكية والغرب مع روسيا الاتحادية بل بشمولية النظرة الواقعية التي ترى في بروز الاخيرة كقطب قادر على مُقارعة او مشاركة قيادة المنظومة العالمية بفعل التحركات الجريئة التي اقدم عليها , لا سيما قدرتها على تكوين الاحلاف وتوجيه الدول المناهضة للولايات المتحدة الامريكية وما يراها بأنها متعمدة في صياغة سياسات الاستنزاف التي تعمل من خلالها ادارة الحرب عن بُعد كأستراتيجية تراها فاعلة لتجنب الحرب المباشرة مع روسيا , وهي بذلك تدرج

مكسبين لصالحا , الاول كسب الرهان على فشل العمليات العسكرية التي تقوم بها روسيا في اوكرانيا التي تريد ان تنظم لحلف الشمال الاطلسي , والثاني ترى في تحشيد حلف الناتو والغرب لفرض العقوبات على روسيا مصدر قوة وقيادة لتحقيق الانتصار بسياسة الاستنزاف غير المباشر , وعليه فأن الحرب ما زالت طور التغيير وان الواقع قد لا يكون واضح بقدر ما هو متشابك بسبب المصالح المتنافسة على اصل الصراع داخل اوكرانيا , وسبب عدم وضوح مستقبل الحرب ليس لكونه مُعدم الوجود بقدر ما لأطراف الحرب القدرة على مُسايرة الاحداث , فروسيا ما زالت تنظر الى الحرب والازمة في اوكرانيا شأن داخلي وتستمد ذلك من كون اوكرانيا تُمثل جزء من تركة الاتحاد السوفيتي وهي بمثابة منطقة الخاصرة لها , ونتيجة لذلك ان أخذت سياسات التصعيد من كلا الطرفين رغبةً في رضوخ الاخر للأمر الواقع .

الاستنتاجات

- أن الحرب الروسية الاوكرانية , ليست وليدة ازمة اليوم بل هي نتاجات الاخفاقات التي عانى منها الاتحاد السوفيتي السابق تجاه دول شرق اوروبا .
- أن روسيا الاتحادية ترى في تصعيد الحرب تحدياُ لمكانتها في النظام العالمي الذي تُريد ان تكون جزءاً حيوياً فيه في المُستقبل .
- أن الولايات المتحدة الامريكية وحلفاءها في الناتو قد لعبو دوراً حاسماً ومركزياً في الاحداث التي ادت الى تصعيد الازمة , وما زالوا يلعبون دوراً كبيراً في ادارة الحرب .
- أن الولايات المتحدة الامريكية دفعت الى الامام بسياستها تجاه اوكرانيا , والتي يعتبرها الرئيس الروسي فلاديمير بوتين وغيره من القادة الروس تهديداً وجودياً .
- بعدما فشلت ادارة جوزيف بايدن في مساعيها الدبلوماسية لضم اوكرانيا الى حلف الناتو , انتقلت بسياستها الخارجية الى حث الاحلاف لدعم اوكرانيا في حربها ضد روسيا , وهو ما كان يسمى بالقرار غير المدروس والمُتسرع , اذ يعلم القادة الاوكرانيين مدى امكانيتهم وقدراتهم تجاه روسيا الاتحادية وعلى الرغم من الدعم العسكري والمادي الذي تقوم به الولايات المتحدة الامريكية وحلف الناتو الا ان الخسائر الفادحة التي تراكمت على اوكرانيا كبيرة جداً وقد تصل الى اكثر من 500 مليار دولار نتيجة الدمار الذي خلفته أثار العمليات العسكرية .
- ان السياسة الامريكية تجاه الازمة قد اتسمت بسمتي الاستدراج الفاعل والذي يراد منهُ جذب العدو لمعرفة قدراتهُ وامكانياتهُ , والاخرى حرب الاستنزاف والتي تعمل على تدمير العدو بصورة غير مباشرة وبدون الدخول في الحرب.

- بالرغم من كونهُ من حق اوكرانيا اختيار مصيرها ومستقبلها , الا انها لا يمكن لها ان تغفل تاريخ جوارها الجغرافي للأتحاد السوفيتي سابقاً وروسيا الاتحادية الان .
- ان الولايات المتحدة الامريكية ليست مهتمة بجدية بأيجاد حل دبلوماسي للحرب , اذ استخدمت العقوبات الشاملة لأضعاف القوة الروسية الى الحد الذي ترغب بأنهيار النظام السياسي الروسي .

الهوامش

(1) أحمد امين واخرين , الازمة الاوكرانية وتداعياتها على مستقبل النسق الدولي , المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية و الطبعة الاولى , المانيا : برلين , 2022 , ص 7.

(2) أحمد ابو زيد , الازمة الاوكرانية والحرب الباردة الجديدة : في فهم الواقع الدولي , معهد العربية للدراسات , 2014 , ص 3

(3) أحمد أمين وأخرين , مصدر سبق ذكره , ص 8.

(4) روسيا وأوكرانيا : ما سبب الأزمة بين البلدين؟ , 22/ فبراير– شباط / 2022 , BBC NEWS , متوفر على شبكة المعلومات الدولية على الرابط التالي :
https://www.bbc.com/arabic/world-60471536

(5) المصدر نفسهُ .

(6) John J. Mearsheimer , The Causes and Consequences of the Ukraine War , Russia Matters , Harvard Kennedy School : Belfer School , June 23, 2022 , SEE ON :
https://www.russiamatters.org/analysis/causes-and-consequences-ukraine-war

(7) JOSEPH S. NYE, JR , What Caused the Ukraine War? , Project Syndicate , Oct/4/2022 , See on :
https://www.project-syndicate.org/commentary/what-caused-russia-ukraine-war-by-joseph-s-nye-2022-10?barrier=accesspaylog

(8) Tania Yakunova , Seven ways Russia's war on Ukraine has changed the world , Chatham House , 20 /FEBRUARY /2023 , see on :
https://www.chathamhouse.org/2023/02/seven-ways-russias-war-ukraine-has-changed-world

(9) Lt Gen Abhay Krishna , Root cause of Ukraine-Russia conflict , the economic times - news , Mar/04/2022 , see on:
https://economictimes.indiatimes.com/news/defence/view-the-root-cause-of-the-ukraine-conflict/articleshow/89807225.cms

(10) I bid .

(11) ساجد شرقي محمد و فاطمة حسين فاضل , الصراع الروسي – الغربي في اوكرانيا عام 2022 وانعكاساته على توازن القوى , العدد 67 , ج1 , كانون الاول : 2022 , ص ص 102–105 .

(12) الحمايدة منار , العلاقات الامريكية الروسية في ظل الازمة الاوكرانية , مجلة الاكاديمية للبحوث في العلوم الاجتماعية , المجلد –4 , العدد – 2 , الاردن , 2022 , ص – 75.

(13) آمنة محمد علي , ازمة القرم وتداعياتها على العلاقات الروسية الاوكرانية , مركز الدراسات الدولية , العدد الثامن والستون , جامعة بغداد : كلية العلوم السياسية , 2017 , ص – ص 165–166 .

(14) آمنة محمد علي , مصدر سبق ذكره , ص ص 166-167 .

(15) الحمايدة منار , مصدر سبق ذكره , ص ص75-76 .

(16) مبارك احمد , المكاسب الامريكية من الحرب الروسية الاوكرانية , القاهرة الاخبارية , 4/مارس/2023 , للمزيد ينظر الى الرابط التالي :
https://alqaheranews.net/news/17893/

(17) المصدر نفسه .

(18) مبارك احمد , مصدر سبق ذكره .

(19) Taras Kuzio and Paul D'Anieri , The Sources of Russia's Great Power Politics: Ukraine and the Challenge to the European Order : Causes and Potential Solutions to the Ukraine and Russia Conflict , E-International Relations , ISSN 2053-8626 , JUN 27 2020 , pp 1-2 , see on : https://www.e-ir.info/2020/06/27/causes-and-potential-solutions-to-the-ukraine-and-russia-conflict/

(20) JOSEPH S. NYE, JR , What Caused the Ukraine War? , Project Syndicate , Oct/4/2022 , See on : https://www.project-syndicate.org/commentary/what-caused-russia-ukraine-war-by-joseph-s-nye-2022-10?barrier=accesspaylog

(21) الحمايدة منار , مصدر سبق ذكره , ص ص 85-89 .

(22) أحمد جلال محمد عبده , السياسة الامريكية تجاه التدخل العسكري الروسي في اوكرانيا وانعكاساها على حلف الناتو , مجلة كلية السياسة والاقتصاد , العدد السادس عشر , جامعة السويس : كلية السياسة والاقتصاد , 2022 , ص ص 427-429.

(23) حسام ابراهيم , سياسة الاحتواء 0.2 : مأزق واشنطن الاستراتيجي في ازمة اوكرانيا , مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة , ابو ظبي , 27/فبراير/ 2022 , للمزيد ينظر الى الرابط التالي :
https://futureuae.com/ar-AE/Mainpage/Item/7113

(24) أحمد جلال محمد عبده , مصدر سبق ذكره , ص ص 429-430 .

(25) حسابات واشنطن في اوكرانيا ومحاولات احتواء روسيا , سلسلة تقدير موقف , المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات : وحدة الدراسات السياسية , قطر , 2022 , ص ص 1-2 .

(26) مبارك احمد , مصدر سبق ذكره .

(27) مبارك احمد , مصدر سبق ذكره .

(28) احمد جالل محمود عبده , مصدر سبق ذكره , ص ص 431-433 .

(29) احمد عقيل عبد , مستقبل الحرب الروسية الأوكرانية: تحليل سيناريوهات محتملة , الدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية , المركز الديمقراطي العربي , 18/مايو/2023 , متوفر على شبكة المعلومات الدولية على الرابط التالي :
https://democraticac.de/?p=89702